

رسالة من الدكتور أسعد قطيط رئيس مجلس منظمة الطيران المدني الدولي  
حول موضوع " تعزيز السلامة الجوية عن طريق التعاون العالمي"  
بمناسبة الاحتفال العالمي بيوم الطيران المدني الدولي  
فى ١٢/٧/١٩٩٧

لقد ارتبطت بمنظمة الطيران المدني الدولي طوال السنوات الخمس والأربعين الماضية ، واننى على يقين راسخ بأن النقل الجوى لا يزال أسلم وسيلة للنقل اليوم ، حتى وان كان هناك اتجاهان مزعجان قد يعرضان للخطر هذا الانجاز العظيم الذى حققته الحضارة العصرية .

الاتجاه الأول هو معدل وقوع الحوادث لطائرات شركات الطيران فى مختلف أنحاء العالم . والى عقد مضى أو ما قاربه ، كان معدل الحوادث أخذًا فى هبوط بانتظام ، وكان الفضل فى ذلك يعزى اساسا الى التحسينات التى أدخلت على التكنولوجيا وعلى نظم الملاحة الجوية . لكن معدل الحوادث بعد ذلك ظل مستقرا . وبما أن عدد الركاب ازداد عبر الأعوام القليلة الماضية من ١,٣٥ بليون راكب فى السنة الى نحو بليونى راكب فى السنة ، فان استقرار معدل الحوادث يعنى عددا أكبر من الاصابات . وهذا أمر يجب ألا نسمح به .

الاتجاه الثانى هو تأثير السلامة الجوية بالتغيرات الأساسية ، الاجتماعية والسياسية ، مثل العولمة ونقل الخدمات الحكومية الى القطاع الخاص ، والتحرر من الضوابط الاقتصادية ، وزيادة الضوابط البيئية ، وظهور التكنولوجيات الجديدة . وفى ذلك كله اغراء للحكومات بالتخلى عن مسؤولية ضمان تحقيق أمثل مستوى من السلامة فى الطيران المدني على المستوى الدولى . وهذا أيضا أمر آخر يجب ألا نسمح به .

واننى مقتنع تمام الاقتناع بأن الحل المناسب لهذين الاتجاهين يكمن فى تحقيق مستوى لا مثيل له فى السابق من التعاون بين البلدان ، وتحقيق مستوى مناظر له من التنسيق العالمى لجميع جوانب الطيران المدني التى تؤثر على السلامة . لأن السلامة على كل حال ليست مسألة وطنية ولا اقليمية ولا قارية ، بل هى مسألة عالمية . فالبشر يسافرون فى جميع أنحاء العالم بصرف النظر عن الحدود السياسية ، ومن حقهم أن يروا القواعد القياسية المقبولة دوليا لضمان السلامة مطبقة بطريقة موحدة حيثما ذهبوا .

وفى العام المقبل أتطلع الى مواصلة العمل بالتعاون الوثيق مع ممثلى الطيران المدني التابعين لجميع الدول المتعاقدة لدى الإيكاو هى ١٨٥ دولة لنجعل من موضوع يوم الطيران المدني الدولى لهذا العام " تعزيز السلامة الجوية عن طريق التعاون الدولى " حقيقة متحرمة .

ذلك لأن الأمر عندما يتعلق بحياة البشر يجعل من كل حادث حادثا أكثر من اللازم .